Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما نراه بهذه السهولة. فرجل الأعمال الذى يعتبر هذه الحياة وكأنها كل شىء ، والمتصوف الذى يؤكد أنها لا شىء ، يفشلان فى هذا الاعتقاد أو ذاك ، فى إصابة الحقيقة . . . والحقيقة كان يمكن العثور عليها عن طريق رحلات مستمرة إلى كل من العالمين » .

وعند ما تقترب القصة من نهايتها تدرك مارجريت « إن الحياة عميقة ، كنهر عميق ، والموت سماء زرقاء ، كانت الحياة منزل ، والموت حزمة من القش ، أو زهرة ، أو برج ، والحياة والموت كل شىء ولا شىء ، ما عدا هذا الجنون المنظم . . وهناك روابط حقيقية فيما وراء الحدود التى تقيدنا الآن » . وتدرك مارجريت أن العالم لابد له من كل شىء فى توازن مناسب ، وهذا التوازن ، وقد أدركت مغزاه الآن ، هو أساسى ما تتفوه به لزوجها : « فقد كان لابد من أن تتفوه به مرة واحدة فى حياتها لتقوم الإعوجاج فى العالم ، ويصبح مستر ويلكوكس جمهورها ، لأن فورستر ، عن طريق مارجريت يتعداه إلى غيره ممن هم على شاكلته . وأخطر اتهام توجهه إليه هو أنه رفض أن يوطد صلاته بآخرين .

وتزخر القصة بهذه الأحكام التى قد تكون موضوع مناقشات ومناظرات فلسفية ، ويبقى الآن طريقة عرضها من الناحية الفنية والجمالية فى قصة . فإذا كانت ملكية « هواردز اند » تعنى انجلترا ذاتها كما يقول « ليونيل تريلنج » بطريقة مقنعة فى كتابه عن فورستر ، فهذا يعنى أن ملكية المنزل قد انتقلت من مسز ويلكوكس التى تمثل الأم العظيمة إلى مارجريت شليجل التى ولدت فى محيط أرستقراطية الثقافة الجديدة والإحساس المرهف النقى والذكاء والمال والديموقراطية الليبرالية . وانتقال ملكية المنزل إليها لم يكن سهلا لأن آل ويلكوكس بما لهم من خبرة فى عالم المال والتجارة يتحايلون على التوريث بحيل قانونية . ويمتد أثر مسز ويلكوكس وقدرتها حتى وهى فى قبرها وتسير الأمور بعناد فى مجراها حتى نصل إلى نهاية القصة وتصبح